The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 64:7-65:25	إشعياء 64: 7 65: 25
#0704	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 758
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، تناوَلَ القسُّ تشَك كيف أنَّ إشَعياءَ النبيَّ كان يتشفَّعُ بالصلاةِ من أجل الشعبِ، ويطلبُ أن تنزلَ دينونةُ اللهِ على أعدائهم. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سيقدِّمُ القسُّ تشَك وصفًا لحال الجنسِ البشريِّ، لنتذكَّرَ أنَّنا جميعًا أخطأنا وأعوَزنا مجدُ اللهِ القدُّوسِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 64. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد السابع، حيث سيتابعُ القسُّ تشَك ''صلاة البقيَّةِ الناجِيةِ من شعبِ اللهِ''.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ تأمُّلاتِنا في الأصحاح 64 من سِفرِ إشَعياء بقراءةِ العددَين السابعِ والثامن، وجاء فيهما:

''وليس مَنْ يَدعو باسمِكَ أو يَنتَبِهُ ليَتَمَسَّكَ بكَ، لأنَّكَ حَجَبتَ وجهَكَ عَنَّا، وأذَبتَنا بسَبَبِ آثامِنا. والآنَ يا رَبُّ أنتَ أبونا. نَحنُ الطِّينُ وأنتَ جابِلُنا، وكُلُّنا عَمَلُ يَدَيكَ''.

نقرأ في الكتاب المقدَّس ثلاثَ مرَّاتٍ تشبيهَ الفَخَّاريِّ والطِّينِ، وذلك لوَصْفِ سيادةِ اللهِ القدُّوسِ في علاقتِه بالإنسان. فعلاوةً على هذا المقطع في سِفرِ إشَعياء، استخدمَ النبيُّ

إرميا وبولسُ الرسولُ هذا التشبيه نفسَه. وقد دَّدَ فيه بولسُ الرسولُ على سيادةِ اللهِ، حيث يقول في رسالتِه إلى أهل رومية 9: 20 21:

''أَلَعَلَّ الجِبلَةَ تقولُ لجابِلِها: "لماذا صَنَعتَني هكذا؟". أم ليس للخَزَّافِ سُلطانٌ علَى الطِّينِ، أنْ يَصنَعَ مِنْ كُتلَةٍ واحِدَةٍ إناءً للكَرامَةِ وآخَرَ للهَوانِ؟''

كم سيكونُ هذا أمرًا مخيفًا إذا لم تكنْ تعرفُ الفَخَّاريَّ! لكنْ لأنِّي أعرفُه، فأنا أدركُ أنَّه مهما فعلَ، سيكونُ الأفضل لي. وأنا أثقُ ثقةً مطلَقةً بالفَخَّاريِّ، وأسلِّمُ نفسي إليه؛ لأنَّ الوسيلةَ الوحيدةَ التي أعرفُ بها ما في ذهنِ الفَخَّاريِّ لحياتي هي أن أسلِّمَ الأمرَ كلَّه له. والمقصودُ، أعزَّائي، أنَّه كما يشكِّلُ الفَخَّاريُّ الطينَ حسبما يشاء، كذلك يشكِّلُ الله المحبُّ حياتَنا بحكمته ومحبَّته.

ونتابعُ الآنَ هذه الصلاةَ التي ابتدأت في الأصحاحِ 63، وتنتهي مع نهايةِ الأصحاحِ 64، حيث نقرأ الأعدادَ 9 12:

''لا تسخَطْ كُلَّ السَّخْطِ يا رَبُّ، ولا تذكُرِ الإثمَ إلَى الأبدِ. ها انظُرْ. شَعبُكَ كُلُّنا. مُدُنُ قُدسِكَ صارَتْ بَرِّيَّةً. صِهيَوْنُ صارَتْ بَرِّيَّةً، وأورُشَليمُ موحَشَةً. بَيتُ قُدسِنا وجَمالِنا حَيثُ سبَّحَكَ آباؤُنا، قد صارَ حَريقَ نارٍ، وكُلُّ مُشتَهَياتِنا صارَتْ خَرابًا. ألأجلِ هذِهِ تتَجَلَّدُ يا رَبُّ؟ أتَسكُتُ وتُذِلُّنا كُلَّ الذِّلِّ؟''.

وبعدَ هذه الصلاةِ الطويلةِ التي رفَعَها النبيُّ إشَعياء بالنِّيابة عن البقيَّة الناجِيةِ من شعبِ اللهِ، يجيبُ اللهُ العليُّ في العددِ الأوَّلِ من الأصحاحِ 65 قائلًا:

''أصغَيتُ إلَى الذينَ لَمْ يَسألوا. وُجِدتُ مِنَ الذينَ لَمْ يَطلُبوني. قُلتُ: هأنَذا، هأنَذا. لأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمي''.

فبينما تصرخُ البقيَّة الناجيةُ من شعبِ اللهِ القدُّوس إليه قائلين: ''هل تركتَنا يا إلهنا؟ ألن تذكُرَنا؟''، يجيبُهُم الربُّ العليُّ قائلًا إنَّه وُجِدَ من الذين لم يطلبوه. وما يعلنُه الربُّ القديرُ هنا هو أنَّه مدَّ ذراعَيه ليصلَ إلى الأممِ الذين لم يطلبوه.

ونتابعُ أيضًا كيفَ أجابَ اللهُ الحنَّانُ شعبَه في الأعدادِ 2 5، حيث نقرأ فيها:

'' بَسَطتُ يَدَيَّ طولَ النَّهارِ إلَى شَعبٍ مُتَمَرِّدٍ سائرٍ في طَريقٍ غَيرِ صالِحٍ وراءَ أفكارِهِ. شَعبٍ يُغيظُني بوَجهي. دائمًا يَذبَحُ في الجَنَّاتِ، ويُبَخِّرُ علَى الآجُرِّ. يَجلِسُ في القُبورِ، ويَبيتُ في المَدافِنِ. يأكُلُ لَحمَ الخِنزيرِ، وفي آنيَتِهِ مَرَقُ لُحومٍ نَجِسَةٍ. يقولُ: قِفْ عِندَكَ. لا تدنُ مِنِّي لأنِّي أقدَسُ مِنكَ. هؤُلاءِ دُخانٌ في أنفي، نارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهارِ''.

وقدِ اقتبسَ بولسُ الرسولُ من هذا المقطعِ في رسالةِ رومية الأصحاحِ العاشر، عندما تناوَلَ أنَّ اللهَ العادلَ فتحَ المجالَ للأممِ ليعرفوا اسمَه، حيث عرفَه الذين لم يطلبوه. أي أنَّ اللهَ المحبَّ نظرَ أيضًا إلى أممٍ أخرى لم يُدعَ اسمُه عليها؛ لأنَّ شعبَه القديمَ مارسوا أمورًا بغيضةً أمامَه، وهو اللهُ القدُّوسُ.

بعدها يقولُ الربُّ العليُّ بوضوحٍ إنَّ له بقيَّةً ناجِيةً من شعبِه، فنقرأ في الأعداد 6 9:

''ها قد كُتِبَ أمامي. لا أسكُتُ بل أُجازي. أُجازي في حِضنِهِمْ، آثامَكُمْ وآثامَ آبائكُمْ مَعًا قالَ الرَّبُّ، الّذينَ بَخَّروا علَى الجِبالِ، وعَيَّروني علَى الآكامِ، فأكيلُ عَمَلَهُمُ الأوَّلَ في حِضنِهِمْ. هكذا قالَ الرَّبُّ: كما أنَّ السُّلافَ يوجَدُ في العُنقودِ، فيقولُ قائلٌ: لا تُهلِكهُ لأنَّ فيهِ بَرَكَةً. هكذا أعمَلُ لأجلِ عَبيدي حتَّى لا أُهلِكَ الكُلَّ. بل أُخرِجُ مِنْ يعقوبَ نَسلًا ومِنْ يَهوذا وارِثًا لجِبالي، فيَرِثُها مُختاريَّ، وتَسكُنُ عَبيدي هناكَ''.

ويتكلَّمُ اللهُ الحنَّانُ هنا أنَّه سيُخرجُ من البقيَّة الناجيةِ من شعبِه نسلًا يَرِثُ في الأرضِ. ويذكِّرنا هذا بالمقطع في إنجيل متَّى 24: 31 الذي يتكلَّمُ فيه يسوعُ المسيحُ عن الأيَّام الأخيرة:

''فيُرسِلُ مَلائكَتَهُ ببوقٍ عظيمِ الصَّوْتِ، فيَجمَعونَ مُختاريهِ مِنَ الأربَعِ الرِّياحِ، مِنْ أقصاءِ السماواتِ إلَى أقصائها''.

ثمَّ ننتقلُ إلى الأعداد من 10 15 من الأصحاحِ 65، ونقرأ فيها:

’’فيكونُ شارونُ مَرعَى غَنَمٍ، ووادي عَخورَ مَربِضَ بَقَرٍ، لشَعبي الذينَ طَلَبوني. أمَّا أنتُمُ الذينَ ترَكوا الرَّبَّ ونَسوا جَبَلَ قُدسي، ورَتَّبوا للسَّعدِ الأكبَرِ مائدَةً، ومَلأوا للسَّعدِ الأصغَرِ خمرًا مَمزوجَةً، فإنِّي أُعَيِّنُكُمْ للسَّيفِ، وتَجثونَ كُلُّكُمْ للذَّبحِ، لأنِّي دَعَوْتُ فلَمْ تُجيبوا، تكلَّمتُ فلَمْ تسمَعوا، بل عَمِلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيَّ، واخترتُمْ ما لَمْ أُسَرَّ بهِ. لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هوذا عَبيدي يأكُلونَ وأنتُمْ تجوعونَ. هوذا عَبيدي يَشرَبونَ وأنتُمْ تعطَشونَ. هوذا عَبيدي يَفرَحونَ وأنتُمْ تخزَوْنَ. هوذا عَبيدي يترَنَّمونَ مِنْ طيبَةِ القَلبِ وأنتُمْ تصرُخونَ مِنْ كآبَةِ القَلبِ، ومِنِ انكِسارِ الرُّوح توَلوِلونَ. وتُخلِفونَ اسمَكُمْ لَعنَةً لمُختاريَّ، فيُميتُكَ السيِّدُ الرَّبُّ ويُسَمِّي عَبيدَهُ اسمًا آخَرَ‘‘.

ما الاسمُ الآخرُ الذي يُسمِّي به اللهُ المحبُّ عبيدَه؟ نعرفُ من سِفرِ أعمالِ الرُّسلِ أنَّ المؤمنين بالمسيح دُعُوا ’’مسيحيِّين‘‘ في أنطاكية، وهكذا أخذَ عبيدُ اللهِ اسمًا جديدًا هناك. ولا يزالُ اللهُ المحبُّ إلى يومِنا هذا يعملُ بينَ الأمَمِ إلى أن نصلَ إلى ملءِ الأممِ. ويرى كثيرون أنَّ أيَّامَ رحمةِ اللهِ ونعمتِه، وامتدادِ ذراعِه بالمصالَحةِ إلى الأمم موشِكةٌ على الانتِهاءِ. والفرصةُ لا تزالُ متاحةً الآنَ لنا جميعًا لنصيرَ سريعًا أفرادًا في ملكوتِ اللهِ؛ لأنَّ البابَ سيُغلَقُ قريبًا، كما يرجِّحُ المفسِّرون.

ولنتابِع الآنَ تأمُّلاتِنا، وقد وصلْنا إلى العددِ 16 من الأصحاح 65، ونقرأ فيه:

’’فالذي يتَبَرَّكُ في الأرضِ يتَبَرَّكُ بإلهِ الحَقِّ، والذي يَحلِفُ في الأرضِ يَحلِفُ بإلهِ الحَقِّ، لأنَّ الضِّيقاتِ الأولَى قد نُسيَتْ، ولأنَّها استَتَرَتْ عن عَينَيَّ‘‘.

وهنا تشجيعٌ لشعبِ اللهِ أنَّ الضيقاتِ الأولى صارتْ أمرًا من الماضي، وسيأتي وقتٌ يظهَرُ فيه إلهُنا، إلهُ الحقِّ، في كلِّ الأرض.

وبالانتقالِ إلى العدد 17، نرى كأنَّه عددٌ مستقلٌّ، حيث ينتقلُ فيه اللهُ المحبُّ إلى مستوًى غير مألوفٍ، فيقولُ فيه:

''لأنِّي هأنَذا خالِقٌ سماواتٍ جديدَةً وأرضًا جديدَةً، فلا تُذكَرُ الأولَى ولا تخطُرُ علَى بالٍ''.

فما يقولُه اللهُ المحبُّ هنا هو أمورٌ تنتمي إلى زمنِ الاستردادِ الأخيرِ. ونقرأ ما سيحدُثُ قبل ذلك الزمنِ في 2 بطرس 3: 10:

''ولكنْ سيأتي كلِصٍّ في اللَّيلِ، يومُ الرَّبِّ، الذي فيهِ تزولُ السماواتُ بضَجيج، وتَنحَلُّ العَناصِرُ مُحتَرِقَةً، وتَحتَرِقُ الأرضُ والمَصنوعاتُ التي فيها''.

ورغمُ هذه النهايةِ الكارثيَّة للكونِ، فإنَّ اللهُ الأمينَ يؤكِّدُ هنا أنَّه سيَخلِقُ أرضًا جديدةً وسماءً جديدةً.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، أعزَّائي المستمعين، نعرفُ عن أشخاصٍ يعلِّمونَ أنَّ الأرضَ ستظلُّ إلى الأبدِ. ويستندُ هؤلاء في حُجَّتِهم إلى مقاطِعَ شِعريَّةٍ في سِفرِ المزامير، وأخرى غير شِعريَّةٍ مثل سِفرِ الجامعةِ 1: 4، والذي يقول:

''دَوْرٌ يَمضي ودَوْرٌ يَجيءُ، والأرضُ قائمَةٌ إلَى الأبدِ''.

غير أنَّ ما وردَ في رسالةِ بطرسَ الرسولِ الثانيةِ يخوضُ في تفاصيلَ تتعلَّقُ بانحلالِ العناصر، وهو أمرٌ يمكنُنا اليومَ أن نفهمَ أبعادَه العلميَّة بصورةٍ وافيةٍ.

وبالعودةِ إلى سِفرِ التكوين 1: 1، نعرفُ أنَّ اللهَ القديرَ خلقَ السماواتِ والأرضَ. والمعنى الأصليُّ لكلمةِ خلقَ في العبريَّةِ هو إيجادِ شيءٍ من العدمِ، وهذا أمرٌ لا يستطيعُ سوى اللهِ القديرِ أن يعملَه. وهناك أيضًا كلمةٌ أخرى في اللغةِ العبريَّة، وتعني ''تجميعَ موادَّ موجودةٍ'' أي إعادةَ تشكيلِها، وهو أمرٌ يستطيعُ الإنسانُ المبدعُ أن يعملَه. ومن المفهوم أنَّ الإنسانَ الذي يصنعُ طاولةً مثلًا لا يقول: ''فلتكُنْ طاولةٌ'' فتظهرَ الطاولةُ فَورًا؛ لأنَّ

هذا يتضمَّنُ الخلقَ من العدمِ. فما يفعلُه الإنسانُ هو أنَّه يختارُ الخشبَ ويَقصُّه ويُلصِقُه بالغِراءِ، ويجمَعُ القِطعَ معًا وصولًا إلى الطاولةِ بحسب التصميمِ الموضوع. وبهذا يكونُ الإنسانُ قدِ ابتدَعَ الطاولةَ من موادَّ موجودةٍ أصلًا. وهكذا، عندما يقولُ اللهُ القديرُ في إشعياء 65: 17:

''لأنِّي هأنَذا خالِقٌ سماواتٍ جديدَةً وأرضًا جديدَةً''،

فإنَّ كلمةَ ''خالقٌ'' في العبريَّة تحملُ معنى الخلقِ من العدمِ، كالتي في تكوينِ 1: 1. فاللهُ القديرُ إذًا عازمٌ على خلقِ سماءٍ وأرض جديدتَينِ من العَدَمِ. وهكذا سينحلُّ الكونُ بكلِّ ما فيه، وسيُدمَّرُ كلُّ العالَمِ المادِّيِّ. وأمامَ هذا المشهدِ المذهلِ، أعزَّائي، ينبغي أن نصحوَ ونطرحَ على أنفسِنا السؤال التالي: ''ما الشخصُ الذي ينبغي أن أكونَه؟ وما طريقةُ التفكيرِ والمعتقدات التي سأبني عليها حياتي؟''

إذا كنتُ أومنُ بالفلسفةِ المادِّيَّةِ، فيعني هذا أنِّي سأفنى. لذا يجب أن نضعَ أنفسَنا وقِيَمَنا في الأمور الروحيَّة، ونكنزَ لنا كنوزًا في السَّماءِ، حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا صدَأ، وحيث لا يَنْقُبُ سارِقونَ ولا يَسرِقون. فالأفضلُ لنا أن نتمسَّكَ بالأمورِ الروحيَّةِ، ونفتكرَ في الروحانيَّاتِ، بدلَ الاتِّكالِ على الأمورِ المادِّيَّة التي ستزولُ في النهايةِ.

ويؤكِّدُ اللهُ العليُّ في العدد 17 أنَّ الأرضَ والسماءَ الأُوْلَيَنِ لن تُذكَرا، ولن يخطرا على بالِ أحَدٍ. فعندما نصلُ إلى ذلك العصرِ الذي يخلقُ فيه الربُّ سماءً وأرضًا جديدتَينِ، لن نقولَ بعضُنا لبعض: ''أتذكُرُ اليومَ الذي خرجنا فيه للتنزُّهِ في الجبالِ والوديانِ في محيط بلدتِنا؟''؛ فنحن لن نتذكَّرَ تلك الأمورَ، ولن تخطرَ حتَّى على بالِنا.

ربَّما يقولُ شخصٌ: ''أنا لن أتمتَّعُ في السَّماء إنْ لم يكُن والدايَ معي، أو لم يكُنْ أطفالي برِفقَتي هناك''.لكنَّ اللهُ العليَّ يقولُ لنا إنَّنا لن نذكرَ شيئًا من هذا، ولن يخطُرَ على بالِنا. ومن ثَمَّ فإنَّ الحِقبَ البائسةَ في التاريخ البشريِّ، التي عصى فيها الإنسانُ اللهَ لن تكونَ في بالِ أحَدٍ. وسيزولُ كلُّ حُزنٍ وتنهُّدٍ نَتَجا عن ذلك العصيانِ.

بعدَ ذلكَ يعودُ العددانِ التاليانِ إلى حِقبةِ حُكمِ المسيح بعد مجيئه الثاني، حيث نقرأ في العددَين 18 و19 من الأصحاح 65:

''بلِ افرَحوا وابتَهِجوا إلَى الأبدِ في ما أنا خالِقٌ، لأنِّي هأنَذا خالِقٌ أورُشَليمَ بَهجَةً وشَعبَها فرَحًا. فأبتَهِجُ بأورُشَليمَ وأفرَحُ بشَعبي، ولا يُسمَعُ بَعدُ فيها صوتُ بُكاءٍ ولا صوتُ صُراخ''.

وكما قُلْنا، أعزَّائي، سيكونُ هذا المشهدُ المجيدُ في أثناء حُكمِ المسيح في مجيئه الثاني.

ونتابِعُ هذا المشهدَ الرائعَ في العدد 20 من الأصحاح 65، ونقرأ فيه:

''لا يكونُ بَعدُ هناكَ طِفلُ أيَّامٍ، ولا شَيخٌ لَمْ يُكمِلْ أيَّامَهُ. لأنَّ الصَّبيَّ يَموتُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ، والخاطِئُ يُلعَنُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ''.

في ذلك الوقتِ، إذا ماتَ شخصٌ وهو في عمرِ المئةِ، سنقول إنَّه تُوُفِّيَ في مُقتَبَلِ العمرِ؛ لأنَّ الأرضَ عندها ستكون قد تجدَّدَتْ في ذلك العصرِ المَهيبِ من حُكمِ المسيح، وستعودُ الأرضُ إلى عَصرِ ما قبلَ طُوفانِ نوح. وهناك سيضعُ اللهُ درعًا واقيًا سميكًا حول الأرضِ لحمايَتِها من الأشعَّةِ الكونيَّةِ الضارَّةِ، التي تسبِّبُ الطفراتِ الجينيَّةَ، وتُسرِّعُ من عواملِ الشَّيخوخةِ، وغيرها من الأضرارِ التي نختبرُها في أجواءِ الأرضِ اليومَ. وهكذا سيطولُ عمرُ البشرِ بوجودِ هذا الدِّرع الواقي المحيطِ بالأرضِ. ففي العَصْرِ ما قبلَ الطُّوفان، كان البشرُ في تلك الأجواءِ يعيشون طويلًا، والدَّيْناصوراتُ تكبُرُ كثيرًا إلى الأحجامِ الهائلةِ التي نعرفُها بها، حتَّى إنَّ الحشراتِ التي تصلُ عادةً إلى طولِ إصبع في أيَّامِنا، كانت تصل إلى طولِ قدمٍ في حِقبَةِ ما قبلَ الطُّوفانِ.

ثمَّ إنَّ البشرَ لن يموتوا في ذلك العصرِ المجيد، عندما يحكمُ المسيح، حيث ستكونُ لنا أجسادٌ ممجَّدةٌ، وسنخلَعُ عنَّا بيتَ خيمتِنا الأرضيِّ، ونلبَسُ أجسادًا مختلفةً لا تموتُ.

وهناك أيضًا أشخاصٌ آخرون سيعيشون في الضيقةِ العظيمةِ، وفي دينونةِ الأمَمِ، وكذلك في عصرِ حكمِ المسيح. أمَّا نحنُ فسنحكُمُ مع المسيح، ونعيشُ في برٍّ؛ فنحن مملكةُ كهنةٍ على الأرضِ للمسيح الحيِّ. وأحَدُ الأسئلةِ التي قد تخطُرُ على بالِنا هو: ماذا تُشبِهُ أجسادُنا الممجَّدةُ في ذلك العصرِ؟ في الواقع، نحن لا نعرفُ تمامًا. ويَطرَحُ السؤالَ ذاتَه بولسُ الرسولُ، حيثُ يقولُ في 1كورنثوس 15: 35:

''لكنْ يقولُ قائلٌ: "كيفَ يُقامُ الأمواتُ؟ وبأيِّ جِسمٍ يأتونَ؟"''.

ويقولُ بولسُ الرسولُ بعدَ ذلكَ إنَّ الطبيعةَ تعلِّمُنا عن القيامةِ من الموتِ. فعندما نزرعُ بِذارًا في الأرضِ، فإنَّها لا تأتي بحصادٍ وفيرٍ ما لم تَمُتْ أوَّلًا في الأرضِ. وهكذا فإنَّ الجسدَ الذي يخرجُ من الأرضِ يكونُ مختلفًا عن الجسدِ الذي نزرعُه. وبذلك نعرفُ أنَّنا لن نكونَ في هذا الجسدِ، بل سيُعطينا اللهُ جسدًا سيُسرُّه. وهذا ما يَهُمُّني ويجعلُني مسرورًا: أنْ يكونَ جسدي مصدرَ سرورٍ للهِ الحنَّانِ.

وقد نتساءَل أحيانًا: ''ما الإمكاناتُ التي ستكونُ لذلك الجسد؟'' ونجيبُ عن هذا السؤالِ بالقول إنَّ هناك جوانِبَ مثيرةً للاهتمام بهذا الشأنِ؛ فربَّما يكونُ بتركيبٍ جزيئيٍّ مختلف عن جسدِنا الحاليِّ. وربَّما سيكونُ العَيشِ على الأرضِ مختلفًا جدًّا ونحن بذلكَ التركيبِ المختلفِ؛ فقد نتمكَّنُ من السَّيرِ عبرَ الجدرانِ، مثلما فعلَ يسوعُ المسيحُ بعد قيامتِه من بين الأمواتِ، حيث جاءَ إلى التلاميذِ والأبوابُ مغلَّقةٌ. وأكرِّرُ هنا أنَّنا لن نعرفَ تمامًا ما ستكونُ عليه تلك الأجسادِ إلَّا في المستقبَل عندما نختبرُها بنعمةِ المسيح.

لننتقلِ الآنَ إلى الأعدادِ من 21 24، والتي جاء فيها:

''ويَبنونَ بُيوتًا ويَسكُنونَ فيها، ويَغرِسونَ كُرومًا ويأكُلونَ أثمارَها. لا يَبنونَ وآخَرُ يَسكُنُ، ولا يَغرِسونَ وآخَرُ يأكُلُ. لأنَّهُ كأيَّامِ شَجَرَةٍ أيَّامُ شَعبي، ويَستَعمِلُ مُختاريَّ عَمَلَ أيديهِمْ. لا يتعَبونَ باطِلًا ولا يَلِدونَ للرُّعبِ، لأنَّهُمْ نَسلُ مُبارَكي الرَّبِّ، وذُرِّيَّتُهُمْ معهُمْ. ويكونُ أنِّي قَبلَما يَدعونَ أنا أُجيبُ، وفيما هُم يتَكلَّمونَ بَعدُ أنا أسمَعُ''.

ويعبِّرُ هذا المقطَعُ عن قُربِ اللهِ المجيدِ من شعبِه، وعلاقتِه الوثيقةِ بهم.

ونصلُ الآنَ إلى العددِ 25 من الأصحاح 65، والذي جاء فيه:

''الذِّئبُ والحَمَلُ يَرعَيانِ مَعًا، والأسَدُ يأكُلُ التِّبنَ كالبَقَرِ. أمَّا الحَيَّةُ فالتُّرابُ طَعامُها. لا يؤذونَ ولا يُهلِكونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي، قالَ الرَّبُّ''.

وهذا تعبيرٌ رائعٌ عن أنَّ الأرضَ والخليقة ستكونان في تَناغُمٍ مع اللهِ المحبِّ، كما سيكونُ الإنسانُ في تناغُمٍ مع اللهِ أيضًا. وأقولُ هنا إنَّه لا بدَّ أنَّ آدمَ تمتَّعَ بأوقاتٍ مجيدةٍ عندما كان في تناغُمٍ مع كلِّ الكَونِ من حَولِه. ويمكنُنا هنا أن نعرفَ حجمَ الكارثةِ التي تسبَّبَتْ فيها الخطيَّةُ بإبعادِ الإنسانِ عن التناغُمِ مع اللهِ العليِّ والكونِ أيضًا، فضلًا عن انَّ الطبيعةَ تئنُّ جرَّاءَ لعنةِ خطيَّةِ الإنسانِ والابتعادِ عن اللهِ القديرِ، وكذلك الحَيْواناتُ من حَولِنا تعاني أيضًا جرَّاء خطيَّةِ الإنسانِ، وجرَّاء خروجِها عن التناغُمِ الرائع الذي كان في خليقةِ الله الأصليَّة. أمَّا مستقبَلًا في الملكوتِ الآتي، فسيرعى الأَسَدُ والحَمَلُ معًا. فيا لَه من عصرٍ مجيدٍ!

[الخاتمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

عندما يحكمُ المسيحُ في مجيئه الثاني، ستُرفَعُ لعنةُ الخطيَّةِ، وسيعيشُ البشرُ طَويلًا وبصحَّةٍ جيِّدة، ولن تُصيبَهم الأمراضُ والحوادِثُ.

في الحلقةِ المقبلة من برنامجِنا، سيتابعُ القسُّ تَشك إجابةَ الربِّ لصلاةِ لبقيَّةِ الناجيةِ من شعبِه. كذلك سيتناولُ القسُّ تشَك في الحلقةِ الأخيرةِ من دراستِنا في سِفرِ إشَعياءَ أمورًا مرتبطةً بالحياةِ الأبديَّة.

والآن نودُّ أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ القدُّوسِ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تنتظرَ بِشَوقٍ زمنَ استردادِ كلِّ شيء. ونصلِّي أيضًا أن تتمسَّكَ ببرِّ السيِّد المسيح إلى أن يأتي، وأن تعملَ في الأرضِ لتمجِّدَ اللهَ المحبَّ في كلِّ ما تعملُه. آمين.